محرمة لأنه قد يعذر من لا يعلم حرمة الفعل أما العالم المحرمة فلا يعذر
ومفعول يعلمون محذوف للعلم به تقديره يعلمون أن الله يتوب على
من تاب أو تركه أولى أو أنه معصية أو أن الإصرار ضار أو أنهم هالكون إن
استغفروا غفر لهم وسقط لأبي ذر من قوله ذكروا الله إلى آخره وقال
الآية بعد بدل عن ذلك وبه قال حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو
ابن أبي الحجاج التيمي المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح
القاف قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا الحسين
بضم الحاء ابن ذكوان المعلم قال حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة
ابن الحصيب الأسلمي أبو سهل المروزي قاضيها عن بشير بن كعب
بضم الموحدة وفتح المعجمة العدوي ولأبي ذر قال حدثني بالإفراد
بشير بن كعب العدوي قال حدثني بالإفراد شداد بن أوس
الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
سيد الاستغفار ترجم البخاري بالأفضلية والحديث بلفظ السيادة
فكأنه كما في الفتح أشار إلى أن المراد بالسيادة الأفضلية والسيد
هنا مستعار من الرئيس المقدم الذي يعتمد عليه في الحوائج كلها
ويرجع إليه في الأمور كهذا الدعاء الذي هو جامع لمعاني التوبة كلها
أن تقول بصيغة المخاطب في الفرع وقال في الفتح أن يقول
العبد وثبت في رواية أحمد والنسائي أن سيد الاستغفار أن
يقول العبد اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني كذا في الفرع
وأصله أنت مرة واحدة وقال الحافظ ابن حجر أنت بالتكرير
مرتين وسقطت الثانية من معظم الروايات وأنا عبدك قال في
شرح المشكاة يجوز أن تكون حالا مؤكدة وأن تكون مقدرة
أي أنا عابد لك كقوله تعالى وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين
وينصره عطف قوله وأنا على عهدك ووعدك أي ما عاهدتك عليه
وواعدتك من الإيمان بك وإخلاص الطاعة لك ما استطعت من
ذلك وفيه إشارة إلى الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب
في حقه تعالى وقد يكون المراد كما قال ابن بطال بالعهد الذي العهد
الذي أخذه الله على عباده حيث أخرجهم أمثال الذر وأشهدهم
على أنفسهم ألست بربكم فأقروا له بالربوبية وأذعنوا له
بالوحدانية وبالوعد ما قال على لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم أن من مات لا يشرك بالله شيئا وأدى ما افترض عليه
أن يدخله الجنة أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء بضم الموحدة وسكون
الواو وبعدها همزة ممدودة أعترف لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي

اعترف

اعترف أيضا وأحمله برغبتي فلا أستطيع صرفه عني ولأبي ذر عن الكشميهني
وأبوء لك بذنبي اغفر لي ولأبي ذر فاغفر لي بالفاء فإنه لا يغفر
الذنوب إلا أنت قال في شرح المشكاة اعترف أولا بأنه أنعم عليه
ولم يقيده ليشمل كل الإنعام ثم اعترف بالتقصير وأنه لم يقم
بأداء شكرها وعده ذنبا مبالغة في التقصير وهضم النفس انتهى
قال في الفتح ويحتمل أن يكون قوله أبوء لك بذنبي اعتراف بوقوع
الذنب مطلقا ليصح الاستغفار منه لا أنه عد ما قصر فيه من أداء
النعم ذنبا قال صلى الله عليه وسلم ومن قالها أي الكلمات
من النهار موقنا مخلصا بها من قلبه مصدقا بثوابها فمات من
يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة الداخلين لها ابتداء من
غير دخول النار لأن الغالب أن المؤمن بحقيقتها المؤمن بمضمونها
لا يعصي الله تعالى فإن الله يعفو عنه ببركة هذا الاستغفار
ومن قالها من الليل وهو موقن مخلص بها فمات قبل أن يصبح
فهو من أهل الجنة ويحتمل أن يكون هذا فيمن قالها ومات قبل أن
يفعل ما يغفر له به ذنوبه وقال في بهجة النفوس من شروط الاستغفار
صحة النية والتوجه والأدب فلو أن أحدا حصل الشروط واستغفر بغير صيغة اللفظ
واستغفر آخر بهذا اللفظ الوارد لكن أخل بالشروط هل يتساويان
والذي يظهر أن اللفظ المذكور إنما يكون سيد الاستغفار إلا إذا
جمع الشروط المذكورة قال وقد جمع هذا الحديث من بديع المعاني
وحسن الألفاظ ما يحق له أن يسمى سيد الاستغفار ففيه
الإقرار لله وحده بالإلهية والعبودية والاعتراف بأنه الخالق
والإقرار بالعهد الذي أخذه عليه والرجاء بما وعده به والاستعاذة
من شر ما جنى العبد على نفسه وإضافة النعماء إلى موجدها وإضافة
الذنب إلى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بأنه لا يقدر أحد
على ذلك إلا هو وفي كل ذلك الإشارة إلى الجمع بين الشريعة والحقيقة
وأن تكاليف الشريعة لا تحصل إلا إذا كان في ذلك عون من
الله تعالى انتهى وقال في الكواكب لا شك أن في الحديث ذكر الله
بأكمل الأوصاف وذكر العبد نفسه بأنقص الحالات وهو أقصى
غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يستحقها إلا هو أما الأول
فلما فيه من الاعتراف بوجود الصانع وتوحيده الذي هو
أصل الصفات القدسية المسماة بصفات الجلال والاعتراف
ضمنا بالصفات السبعة الوجودية المسماة بصفات الإكرام وهي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)